

العمالة المصرية ضحية انتقام ميليشيات السراج

محمد أبو الفضل
كاتب مصري



القاهرة - تعاني العمالة المصرية بمدن الغرب الليبي، من مشكلات عميقة على يد الميليشيات المتحالفة مع حكومة الوفاق الوطني، المدعومة عسكريا من تركيا، حيث تعرضت لعمليات انتقام منها، بذريعة أن الحكومة المصرية تدعم الجيش الوطني الليبي.

وأظهر فيديو لقي رواجها اليوميين الماضيين، اعتقال العشرات من العمال على يد ميليشيات بعد دخولها ترونة، وكشفت الصور المتداولة عن إهانتهم، وإجبارهم على تبريد الفاض ناوية ضد الرئيس المصري عبدالفتاح السيسي، والمسير خليفة حفتر، مقابل الإشادة بدور المتطرفين.

تفاعلت القضية على أكثر من مستوى مصري وليبي، وبسبب كانهما مطية لإبراق رسائل في اتجاهات متضاربة، كل جهة تحاول الاستفادة منها بالطريقة التي تخدم رؤاها السياسية، وتظهر قوتها العسكرية.

وقالت وزيرة الهجرة وشؤون المصريين بالخارج، نبيلة مكرم، الإثنين، إن إهانة العمال على يد مرتزقة أوقوهم أمر "لن يمر"، ومصر بكل مؤسساتها وأجهزتها تضع حماية المواطنين على رأس أولوياتها، مؤكدة أنها "لا تصمت في ما يتعلق بأي تعدد على المصريين في الخارج".

نبيلة مكرم

إهانة المصريين في ليبيا على يد مرتزقة أمر لن يمر



أصدر الرجل بياناً، الأحد، بعث من خلاله رسالة ليونة نحو القاهرة، وقال فيه، إنه كلف جهاز المباحث الجنائية والإدارة العامة للعمليات الأمنية بالتحري وفتح وقائع فيديو العمال المصريين، وفتح محاضر استدلالات بشأن المعلومات التي سيتم الحصول عليها، سواء ثبتت صحتها أو كانت مزيفة لأغراض أخرى وتقديم مرتكبها للعدالة في كل الأحوال.

أحد المصادر إلى أن باشاغا يمتاز ببراعة تامة وليونة عند اللزوم، ويمكث نهما للسلطة، ولديه من القومات ما يساعده على التطلع إليها، فهو من مصراتة وله نقل قبلي، وقريب من الولايات المتحدة وبريطانيا، وله شبكة علاقات إقليمية ودولية جيدة، وعنده قدرة على الاحتفاظ بتوازنات جيدة مع التيار الإسلامي وغيره من القوى السياسية، ناهيك عن أنه طيار سابق، وينتمي إلى المؤسسة العسكرية.

وأعلن باشاغا تحفظه على المبادرة المصرية الأخيرة لحل الأزمة الليبية، في إطار حساباته الداخلية، غير أنه لم يعدم خطوط تواصل مع القاهرة، قد تكون انقطعت خلال الفترة الماضية، غير أنه يريد إعادتها، لأنه يعلم أن مصر دورا وأزنا في الكثير من التطورات في ليبيا.

استنكرت وزارة الداخلية الواقعة واعتبرتها "عملا إجراميا مخالفا لكل المواثيق والشرائع والقوانين المحلية منها والدولية"، مؤكدة أن مثل هذه الوقائع لن تفت في عضد العلاقات المتينة بين الشعبين المصري والليبي، ولن تلحق الأذى إلا بمن يسعون لتوظيفها.

وتؤكد القاهرة رغبتها في توحيد المؤسسات الليبية تحت قيادة رسمية قوية، وترفض التفريط في وحدة الأراضي الليبية، وهو ما جعلها تبدو منفتحة على غالبية الألوان السياسية والعسكرية والاجتماعية، وتعي أن دورها يتحدد بقدر ما تملكه من أوراق محلية.

تحمّل الوثيقة المتعلقة بخطة غزو اليونان اسم بطل الحرب جاقا بيه، الرجل الذي قاد أول رحلة عسكرية تركية في بحر إيجه، وفرضت قوات بيه، الذي يطلق عليه اسم "الأب المؤسس للبحرية التركية"، سيطرتها على الجزر، بما في ذلك ليسفوس، ساموس، خيوس وروس، وكذلك بعض الأراضي على طول ساحل بحر إيجه، من الإمبراطورية البيزنطية بين 1088 و1091.

ومن الواضح أن تركيا، التي صعّدت من هجمتها الدبلوماسية والإعلامية على اليونان بسبب معارضتها النفوذ التركي في ليبيا، وخاصة اتفاقية نوفمبر الماضي

التي تضمنت هذه السياسة الإذنين في مثل هذه الأحوال، أداة العرف والتقاليد والعلاقات الاجتماعية

التي تضمنت هذه السياسة الإذنين في مثل هذه الأحوال، أداة العرف والتقاليد والعلاقات الاجتماعية

التي تضمنت هذه السياسة الإذنين في مثل هذه الأحوال، أداة العرف والتقاليد والعلاقات الاجتماعية

التي تضمنت هذه السياسة الإذنين في مثل هذه الأحوال، أداة العرف والتقاليد والعلاقات الاجتماعية

التي تضمنت هذه السياسة الإذنين في مثل هذه الأحوال، أداة العرف والتقاليد والعلاقات الاجتماعية



هوس الغزوات لا يفارق أردوغان

هل تستثمر تركيا ارتباك أوروبا للهجوم على اليونان

أنقرة تستفيد في المتوسط من التقاطعات مع موسكو وواشنطن

في الجفرة وأخرى بحرية في بنغازي، كما أن أوروبا التي تسعى لكف جموح أردوغان لا تريد أن تضع رقبته تحت رحمة روسيا، العدو الاستراتيجي للناوق.

ويعتقد المراقبون أن أوروبا تجني ثمار استراتيجية الرهان على الحماية الأميركية وعدم بناء قوة أوروبية خاصة يمكنها التحرك بإرادة أوروبية، دون الأخذ بالاعتبار حسابات واشنطن خاصة في ظل إدارة مثل إدارة ترامب التي فرضت على أوروبا زيادة مساهمتها في ميزانية دفاع الناتو دون أن يكون للحلف أي دور في ما يجري في المتوسط.

صمت أوروبا

لكن المربك أوروبا أن السكوت على تزايد النفوذ التركي في المتوسط، وربما على مغامرة من أردوغان باستهداف اليونان، قد يوفر سابقة لتركيا لتحدي استراتيجية التمدد العثمانية في أرض أوروبية. ومن الواضح أن اليونان هي أكثر دول أوروبا استئثارا بالمخاطر خطت أنقرة في المستقبل والسكوت عليها. وكانت اليونان الجمعة تهدت بالدخول في مواجهة عسكرية مع تركيا بسبب ما أسمته مساعي لنهب ثرواتها وانتهاك سيادتها.

أكد وزير الدفاع اليوناني نيكوس بانايوتوبولوس أن سلوك تركيا أصبح عدوانيا وأن بلاده مستعدة لأي سيناريو للدفاع عن حقوقها وحدودها بأي وسيلة. وفي رد وصفه مراقبون بأنه حازم، قال بانايوتوبولوس إن بلاده مستعدة عسكريا لمواجهة تركيا وردعها.

وقال المسؤول اليوناني "إننا لا نريد الوصول إلى هناك، لكننا نريد أن نوضح أننا سنقوم بكل ما يلزم للدفاع عن حقوقنا السيادية إلى أقصى حد ممكن". وهناك خلافات كبيرة تنشق طرقي العلاقات اليونانية والتركية حول عدد من القضايا ترجع بالأساس لعقود بدءا من نزاعات على حقوق استغلال الموارد المعدنية في بحر إيجه وحتى قبرص. وتحاول أثينا منذ فترة حشد الدعم الدولي لمواجهة أطامع أنقرة في المنطقة خاصة بعد إعلانها الأخير عن خارطة تحركاتها التي تستهدف القيام بأنشطة تنقيب عن الغاز في شرق المتوسط. ووقعت اتفاقا مع إيطاليا بشأن الحدود البحرية، كما ينتظر أن تنصل إلى اتفاق مع مصر، في مسعى لمحاصرة الأنشطة التركية. لكن الأمر التقني الميداني يحتاج إلى تحرك سياسي أشمل لمواجهة خطط أنقرة وروسيا في المتوسط.

مصر وإسرائيل ولبنان) باتجاه أوروبا، وليست هناك مؤشرات على أن أوروبا، وأساسا دولها الكبرى مثل ألمانيا وفرنسا وبريطانيا، يمكن أن تتحرك لإسناد اليونان في أي حرب مفاجئة أكثر من الإدانات والتحرك الدبلوماسي للضغط على الرئيس التركي الذي شجعه التدخل في سوريا واحتلال مناطق حدودية كامر واقع، فضلا عن تدخلات باتت يومية في العراق دون أي ردود فعل جديدة، على المزيد من المغامرة.

وفيما تبدو بريطانيا غير منزعجة من لعبة التصدد التركي إلى المتوسط، فإن اليونانيين سينظرون بالأساس إلى فرنسا التي لا تخفي انزعاجها من تزايد النفوذ التركي في المتوسط، لكنها إلى الآن لا تزال تراقب مع إطلاق تصريحات نارية تظهر غضبها من سياسات أردوغان. ومع تقدم الوقت يتضائل هامش المناورة لدى باريس لقطع الطريق على حلول في ليبيا تثبت مكاسب الأتراك، خاصة في ظل تفاهات روسية تركية، وأخرى أميركية تركية تظهر أن أنقرة ستكون رابحة من التدخل العسكري الداعم لحكومة السراج التي يسيطر عليها الإسلاميون.

«جاقا بيه» خطة أنقرة السرية التي كشفتها وثائق مسربة تعود لعام 2014 لغزو أثينا مستغلة انقسام دول القارة الأوروبية

يبدو أن الوقت قد فات بالنسبة إلى تغيير الأوضاع العسكرية على الأرض، وأن التفاهات في الغرف المغلقة هدفها الآن تقسيم المنافع بين المتدخلين الأجنبي، ثم بعد ذلك فرض حل سياسي على الليبيين ليس المهم شكله وأدواته ومن يقبل منهم ومن يعارض، ولكن الأهم هو القبول بنتائج تلك التفاهات والتعهد بتنفيذها. وفيما ترسل باريس بإشارات إلى أنها قد تخاضع بالتوافق مع روسيا لقطع الطريق على أردوغان، فإن الأمر قد يراكم المضاعفات على أوروبا، فروسيا التي عادت تفاهات مع تركيا في سوريا لتثبيت نفوذها، وخاصة الحصول على اتفاقيات بعيدة المدى في مجال الموانئ والتنقيب عن النفط والغاز، قد تكرر الأمر في ليبيا وتستفيد من مشاغبات أردوغان للحصول على مزايا واتفاقيات استراتيجية في ليبيا بينها قاعدة جوية

الكشف عن خطة تركية لغزو اليونان لا يثير الاستغراب أوروبا بقدر ما يضع القارة، وخاصة دولاً مثل فرنسا وإيطاليا، أمام تحدي التحرك السريع لقطع الطريق أمام السهولة التي يتحرك بها الرئيس التركي في المتوسط. السكوت على نفوذ تركي عسكري في ليبيا يعني تشجيع أنقرة على التمادي في أنشطتها بالمتوسط، خاصة ما تعلق بفرض الأمر الواقع من خلال التنقيب عن النفط والغاز في مساحات مئثر خلاف قانوني دولياً.

بين أردوغان ورئيس حكومة الوفاق فايز السراج، كانت من ضمن خططها السيطرة على شرق المتوسط في 2014 وما قبلها، وأن الأمر ليس طارئاً ولا يرتبط بالتطورات الأخيرة.

ويقول مراقبون إن تركيا تنظر إلى اليونان كخاصة رخوة لأوروبا، وهو ما أظهرته أزمة اللاجئين السوريين الذين دفع بهم الرئيس التركي منذ أشهر بوجه أثينا. لكن الأمر أيضا له أبعاد تاريخية مرتبطة بالغزو العثماني لأوروبا وسيطرته على القسطنطينية والجرائم التي ارتبطت بتلك الفترة والبسها العثمانيون البعد الديني.

وظهر أحدث استقزاز لأردوغان من خلال خطته لتحويل «ايا صوفيا»، وهي حاليا متحف تراث عالمي لليونسكو، إلى مسجد، مما أثار ردود فعل سلبية قوية من اليونان وأوروبا.

وأعلنت تركيا منذ أيام عن خارطة لأهداف ستشرع في تنفيذها خلال المرحلة المقبلة وتستهدف نقاطا في بحر إيجه وسواحل قبرص تزخر بموارد كبيرة على غرار النفط والغاز، وهو ما يعني أن التخوف اليوناني مشروع ولديه مسوغات كثيرة.

ونشرت وزارة الخارجية خارطة تظهر الحقول الجديدة شرقي البحر المتوسط، والتي تنوي حكومة العدالة والتنمية التنقيب عن الطاقة فيها.

وتعمقت العداوة بين تركيا واليونان مع التدخل العسكري التركي في قبرص يوليو 1974 ما أدى إلى تقسيم الجزيرة إلى نصفين، واحد يوناني والثاني تركي اتخذت منه أنقرة بوابة لعسكرة المياه الإقليمية التابعة للجزيرة، وفي الأشهر الأخيرة بدأت بالتنقيب عن النفط والغاز في تلك المياه بقوة السلاح بعد أن ظهرت تقارير عن وجود كميات واعدة من الغاز شرق المتوسط.

ولا يستبعد المراقبون أن يغامر الرئيس التركي بالهجوم على اليونان أو جمهورية قبرص مستفيدا من حالة الارتباك الدولية، وخاصة داخل الاتحاد الأوروبي، من التدخل التركي العسكري في ليبيا وما سبقه من اتفاقية مع حكومة الوفاق تمنح لآنقرة ما ليس لها، كما تهدد بإفشال خطط لمد الغاز شرق المتوسط (من

مختار الدبابي
كاتب وصحافي تونسي

تونس - لا يبدو أن الهوس التركي

بالتوسع في البحر المتوسط قد يقف عند محاذير دولية أو إقليمية أو اتفاقيات تاريخية وسط تسريبات عن «خطة تركية لغزو اليونان». وتستفيد أنقرة، المتحدة ودول الشرق الأوسط، وحتى روسيا بالرغم من تحالفات مرحلة براغماتية، من حالة ارتباك في السياسة الدولية خاصة لدى الولايات المتحدة والاتحاد الأوروبي.

كشفت موقع «نوردك مونيتور» السويدي أن تركيا وضعت خطة لغزو اليونان سميت باسم «جاقا بيه»، القائد العسكري التركي في القرن الحادي عشر، وذلك استنادا إلى وثائق سرية حصل عليها الموقع وقال إنها تعود لـ2014.

وأشار الموقع إلى أنه تم العثور على هذه الوثائق في ملف قضية جزء من التحقيق في محاولة الانقلاب التي شهدتها تركيا في يوليو 2016، حيث وضعت عن طريق الخطأ في أحد ملفات القضية التي يعمل عليها المدعي العام التركي سيردار كوشكون، أحد الموالين لرجب طيب أردوغان.

غزو اليونان

تحمّل الوثيقة المتعلقة بخطة غزو اليونان اسم بطل الحرب جاقا بيه، الرجل الذي قاد أول رحلة عسكرية تركية في بحر إيجه، وفرضت قوات بيه، الذي يطلق عليه اسم «الأب المؤسس للبحرية التركية»، سيطرتها على الجزر، بما في ذلك ليسفوس، ساموس، خيوس وروس، وكذلك بعض الأراضي على طول ساحل بحر إيجه، من الإمبراطورية البيزنطية بين 1088 و1091.

ومن الواضح أن تركيا، التي صعّدت من هجمتها الدبلوماسية والإعلامية على اليونان بسبب معارضتها النفوذ التركي في ليبيا، وخاصة اتفاقية نوفمبر الماضي

